**الكسائي والفراء**

مبحث فى علم القراءات الشاذه

إعداد / أحمد محمد سمير

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

**Ahmedmsamir54@gmail.com**

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الكسائي والفراء**

**الكلمات المفتاحية – الكسائى ، حمزه، المتوفى**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الكسائي والفراء**

* **.عنوان المقال**

**نتحدث عن الكسائي:**

**أبو الحسين علي بن حمزة، المتوفى سنة تسع وثمانين بعد المائة. الكسائي هو واحد من أبرز علماء الكوفة، وقد اجتمع في شخصه النحو، والقراءة، وكان لهذا الاجتماع أثر بارز في موقفه من القراءات، فقد كان يحتج لها، ويؤيدها بكل ما ينتهي إليه من لغات العرب، وأشعارها، على أن المقياس النحوي كان له أثر أيضًا، فقد قرأ الكسائي دهرًا: "وزلزلوا حتى يقول الرسول" بالرفع، ثم عاد إلى النصب. ولم يكن الكسائي يتشدد في موقفه من الرسم عندما كان يقبل على تخريج القراءات، كما روي عنه أنه منع قراءة: "كن فيكونَ"، ووقف من بعض القراءات موقف الحذر، وقال: لا أعرف.**

**أما القراءات النادرة، والمخالفة للمصحف: فلم نجده يرد واحدة منها، بل كان يقبلها جميعًا ويوجهها وفق مذهبه النحوي، ويبني من خلالها بعض القواعد الجديدة. فقد أجاز الكسائي بقراءة: "إن الله وملائكتُه يصلون على النبي" برفع "الملائكة"، العطف على محل اسم "إن" قبل مجيء الخبر، وبقراءة: "إن كلا فيها" توكيد للضمير، واحتضن قراءة "أطهر" التي نبذها أهل البصرة، وخرجها على الحال.**

**أما منهجه في توجيهه لهذه الشواذ: فيتسم -أو كما تنقله الكتب- بالبساطة، وندرة الاحتجاج، ولعل هذا ينم عن حسن ظن الكسائي بهذه الروايات، ولا سيما أنها تنقل صور ألفاظ القرآن بالسند المتصل، فهو يوجه قراءة مجاهد: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* شَهْرَ رَمَضَانَ" [البقرة: 183 - 185] على معنى: كتب عليكم الصيام، وأن تصوموا شهر رمضان، ويوجه قراءة زيد بن علي: "أو عذابًا أليمًا" من قوله تعالى: {ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ} [يوسف: 25] على حذف الفعل، وأيضًا يوجه حرف أبي: "ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون" على معنى: حتى يسلموا.**

**فالكسائي -رحمه الله تعالى- يسعى دائمًا لتصحيح هذه القراءات، وعدم رفضها، ولو أركبه ذلك الصعب، فقد اضطر في قراءة أبي جعفر: "ليجزى قومًا" أن يقدر لها محذوفًا، لا يقر به النحاة ظاهرًا، وهو أن يجعل اسم المصدر نائبًا عن الفاعل، والتقدير: يجزى الجزاء قومًا. وفي هذا دلالة واضحة على أن الكسائي لا يرغب في الطعن على القراءة، ولو كانت بعيدة.**

**نتحدث عن الفراء:**

**أبو زكريا يحيى بن زياد، المتوفى سنة سبع بعد المائتين، يعد الفراء من أكثر النحاة شغفًا بلغة القرآن وقراءاته، ومن أوسعهم علمًا بفنونه تظاهره في ذلك علوم العصر، وعقل خصب، وذاكرة قوية، فقد صرح غير مرة أنه يؤثر لغة القرآن على الشعر، ومن أقواله: "الكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر".**

**والفراء من الملتزمين برسم القرآن ولكن بعض عباراته كان يوحي أحيانًا بخلاف ذلك، منها قوله في أحد الحروف: وهو جائز في العربية، وإن كان مخالفًا للكتاب. فهذا لا يعني أنه كان مترخصًا في الرسم كما ذهب بعضهم، وإنما يعني أنه كان نحويًّا أيضًا في إقباله على كتابه معاني القرآن، والدليل على ذلك: أنه كثيرًا ما يبرح علاج الآية المقررة، أو القراءة المروية إلى بيان ما تحتمله من وجوه نحوية، فالفراء يحترم الرسم، ولكنه نحوي يسترشد في بناء أصوله بالموافق والمخالف من لغة القرآن.**

**والمادة القرآنية عند الفراء وحدة منسجمة، يقوي بعضها بعضًا وتكون متآزرة ومقرونة بالشعر، أو بلغات العرب إلى بناء القاعدة وتوضيحها، وهي تتألف من آيات القرآن الكريم، والقراءات المشهورة، والقراءات غير المشهورة.**

**أما القراءات المشهورة: فيرتضيها الفراء ما خلا بعضها، التي أعمل فيها مقياسه فأباها، ولكن هذا لا يعكر موقفه العام الذي يتسم بالتسليم، والإجلال. وأما القراءات غير المشهورة: فتتوزعها لديه ثلاثة أنواع: الحروف المخالفة، القراءات الأحادية وغير المشهورة، والوجوه النحوية التي أجازها في الآيات، وكان معظمها قراءات شاذة وفق المصطلحات المتأخرة.**

**المراجع والمصادر**

1. **(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)**

**أبو الفتح عثمان بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م**

1. **(مرشد الأعزة في بيان موقف العلماء من القراءات الشاذة)**

**عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين, 2006م**

1. **)إعراب القراءات الشواذ)**

**أبو البقاء العكبري، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب, 1996م**

1. **(الاختلاف بين القراءات)**

**أحمد البيلي، بيروت، دار الجبل، 1988م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي)**

**محمود أحمد الصغير، بيروت، دار الفكر المعاصر, 1999م**

1. **(كتاب المصاحف)**

**أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، دار الكتب العلمية, 1985م**

1. **(مختصر في شواذ القران من كتاب البديع أو القراءات الشاذة)**

**الحسين بن احمد ابن خالويه، دار الهجرة، 1934م**

1. **(القراءات القرآنية في بلاد الشام)**

**حسين عطوان، بيروت، دار الجيل, 1982م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**

**عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1975م**

1. **(اليزيدي القارئ النحوي دراسة نحوية قرآنية)**

**محمد أحمد علي سحلول ، دار الحسين الإسلامية, 1989م.**

1. **(شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية)**

**محمد أحمد علي سحلول، دار الطباعة المحمدية, 1993م**

1. **(قراءة أبي السمال العدوي)**

**حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الجريس، القاهرة, 2000م**

1. **(قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ومصادرها إحصاؤها)**

**محمد أحمد خاطر، دار الاعتصام, 1990م**